دور الإعلام في مواجهة مخاطر التكنولوجيا والكوارث الطبيعية
The role of the Media in facing Technology risks and natural disasters

الدكتورة: سويح دنيازاد
كلية الحقوق
جامعة باتنة 1

الدكتورة: فلكاوي مريم
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة 08 ماي 1945 –قالمة-
Felkaoui.meryem@univ-guelma.dz

الملخص:

لعب الإعلام منذ بدايات القرن العشرين دورا محوريا في توجيه الرأي العام وتنويره، وأصبح –بمختلف وسائله- متنفسا لا غنى عنه، يستهوي مختلف شرائح المجتمع، و"السلطة الرابعة" كما يطلق عليه، يمكن أن توظف في تحقيق أهداف قريبة أو بعيدة المدى، حسب السياسات المنتهجة من قبل الدولة والمؤسسات المتحكمة فيه، ولا شك أن أحسن دور قد يلعبه في الوقت الراهن، هو رسم خطط للوقاية والتوعية من مخاطر التكنولوجيا، والكوارث البيئية، لا سيما وأنه أصبح يتمتع بإمكانيات وموارد تؤهله لممارسة أدوار مختلفة في سبيل تحقيق هذه الغاية، بدءًا بالتوعية إلى البحث في أسباب ورسم خطط الوضعية البيئية في الأقاليم والمناطق المعرضة لها، إلى تحقيق نسبة مقبولة من الحد من المخاطر البيئية والتكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام – مخاطر التكنولوجيا – الكوارث البيئية.

Abstract:

Since the beginning of the twentieth century, the media has played a pivotal role in directing and enlightening public opinion, it has become indispensable for various Community layers.

There is no doubt that the best role it may play at the present time, is to draw up plans for prevention and awareness of technology risks, and environmental disasters, especially as it has the capabilities and resources that qualify it to play different roles in order to achieve this goal.

Starting by raising awareness to researching the causes, and drawing plans for the environmental situation in the regions and areas exposed to it, to the achievement of an acceptable percentage of reducing environmental and technological risks.

Key words: Media - Technology Risks - Environmental Disaster.

مقدمة:

يعتبر الإعلام من الموضوعات الهامة التي تعرف انتشارا كبيرا في مجال الدراسات والأبحاث،بفضل الدور الإيجابي الذي أصبحت تساهم به وسائله في التوعية ومعالجة القضايا، مع الكم المعلوماتي الذي وفرته التكنولوجيا المعاصرة للأخبار ومصادر المعلومة على الصعيد الدولي والمحلي، إذ سهلت وصول الأنباءوالاطلاع عليها في الوقت الذي يرغب به الأشخاص، وأضحت وسائل الإعلام تهتم بكل مجالات الحياة وتطرح القضايا والمشكلات على اختلافها التي تعانيها الشعوب، حتى تكون لهذه الوسائل دورا فعالا، ذلك أنها لم تعد مجرد وسيلة للتسلية والترفيه.

وقد كان لظهور التكنولوجيا الحديثة تأثير واضح على أسلوب الحياة الحديثة وعملية الاتصالالجماهيري التي تعدت الحدود المحلية الى العالمية، وبالتالي ساهمت التكنولوجيا في تغيير أساليب استخدامنا لوسائل الاتصال المتنوعة وسهلت علينا معرفة كل الأخبار والأحداث التي يريد الأشخاص معرفتها، وحتى بالنسبة للأخبار التي قد لا تكون محببة عند البعض ولا يهتمون بمعرفتها.

كما أنتعدد وسائط الإعلام والاتصال الجديدة مثل شبكة الأنترنت التي ساهمت في تقديم الخدمات لمعظم فئات المجتمع، انتشرت بحجم كبير نظرا لتناولها الأحداث وقضايا الساعةبسهولة وفورية، من خلال بث الأساليب الفنية التي يتم اعتمادها في نشر الأخبار والتأثير على الرأي العام.

مما يترتب عليه أن الإعلام يكتسي أهمية حيوية في نقل المعلومات ومتابعة التطورات التي تحدث في العالمي بأسره سواء تعلق الأمر بالتطورات الإيجابية، كالأبحاث والاكتشافات العلمية التي تخدم البشرية، أو التطورات السلبية التي تمثلها المشكلات كما هو الحال بالنسبة لمخاطر التكنولوجيا والكوارث الطبيعية، ومثل هذه المشكلات تعرف اهتماما واسعا في وسائل الإعلام، بالنظر الى حساسيتها في التأثير على الأفراد والمجتمعات من جهة، ومن جهة أخرى التأثير الهائل للتكنولوجيا الحديثة التي جعلت العالم قرية صغيرة لا وجود فيه للحدود الزمانية أو المكانية، وبالتالي أصبحت معرفة ما يجري في العالم أصبح مرتبط بالضغط على زر.

ومن أجل قدرة الإعلام في التكيف مع المشكلات الخطيرة كمخاطر التكنولوجيا ومواجهة الكوارث الطبيعية، يسعى الى أن يساهم في علاجها ومواجهتها وليس مجرد الكشف عنها، لأنه هو الآخر له دور طرح القضايا والإحاطة بجوانبها المختلفة حتى يتمكن من إيجاد الحلول المناسبة، ومن أجل ذلك يمكننا طرح إشكالية الورقة البحثية التي تتمثل في:

ماهو الدور الذي يلعبه الإعلام في مواجهة مخاطر التكنولوجيا والحد من الكوارث الطبيعية؟

هذه الإشكالية سنحاول الإجابة عليها من خلال النقاط التالية:

أولا:مقاربات مفاهيمية:

أصبح تغير المفاهيم والمعاني في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال، ضرورة تقتضيها تغير الأدوار وطرق المعالجة، فالأمن لم يعد يقتصر معناه على مجرد مواجهة القوى العسكرية والتهديدات الخارجية، بل أصبحت معالجة القضايا الداخلية كالكوارث الطبيعية ومخاطر التكنولوجيا من صميم القضايا التي تتعلق بالأمن وحماية الأفراد باعتبارهم أساس وجود الدول والمجتمعات، يتوضح ذلك من خلال تحديد المفاهيم التالية:

1 - الإعلام:

يقوم الإعلام على فكرة تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية

الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، والغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات. [1]

وأصبحت أغلب الدراسات الحديثة تؤكد على الدور الذي يلعبه الإعلام في إثارة انتباه الجماهير للقضايا التي تهم الرأي العام والمجتمع ككل، وتتمثل أهم وسائله في: [2]

أ -وسائل الإعلام المسموعة والمرئية:

تقوم هذه الوسائل بالتركيز على الصوت والصورة، مثل الإذاعة والتلفزيون، فيما تقدمه للجمهور من خدمات في نقل الأخبار ونشر المعلومات التي يحتاجها الجمهور، وكل المشكلات والأزمات أو الكوارث التي تحدث، وشهدت هذه الوسائل تحولات كبيرة، وارتفاع الاستقبال الفردي لها بواسطة الهوائيات والتكنولوجيا الجديدة.

ب -وسائل الإعلام المكتوبة:

تتمثل هذه الوسيلة في الصحافة المكتوبة التي تجسدها الصحيفة أو الجريدة، وما تقوم بنشره من أخبار لوقائع وأحداث على المستوى الوطني والعالمي، وهي تمثل النوع التقليدي الأول للإعلام الذي يليه الإذاعة والتلفزيون.

جـ -وسائل الإعلام الإلكترونية:

تمثل إحدى إفرازات التكنولوجيا الجديدة، تعتمد بالأساس على وجود شبكة الأنترنت وتشمل مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع المخصصة والمدونات، وأصبح هذا الإعلام الجديد الأكثر رواجا في نقل الأخبار ونشر المعلومات وإطلاع الجماهير على كل القضايا والمشكلات، نتيجة لسهولة استخدامه وانتشاره الواسع واستقطابه للجماهير الواسعة.

2- مخاطر التكنولوجيا:

تمثل مخاطر التكنولوجيا مجموع الظواهر والتأثيرات السلبية التي نجمت عن الاستخدام غير العقلاني والسلبي للتكنولوجيا التي أصبح الحصول على المعلومة من خلالها لا يكلف الكثير من المال والجهد، مما جعل التعدي عليها عملية سهلة. [3]

ومخاطر التكنولوجيا عديدة ما يزيد في انتشارها هو اعتماد انتقال المعلومات والأخبار من مكان الى آخر على تقنية الأنترنت التي لم تمنع من وجود تأثيرات سلبية للتكنولوجيا تمتد آثارها لجميع أطياف المجتمع.

وتتمثل الآثار الناتجة عن الأنشطة التي تقوم على استخدام تقنية المعلومات الحديثة، حيث أن غياب الارتباط بها يمنع من ارتكاب الأفعال غير المشروعة، ولا يختلف الأمر إن كانت هذه التقنية الحديثة أداة لإتمام الاعتداء أو كانت محلا له أو هدفا للاعتداء عليه، أو حتى كانت وسيلة تدعو الى التحريض أو نشر أفكار معينة، مما يستتبع معه تأثير على مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصحية وغيرها من هذه المخاطر نذكر على سبيل المثال:[4]

أ - مخاطر اجتماعية:

تتنوع مخاطر التكنولوجيا من الناحية الاجتماعية من حيث أن الاعتداء على الأنظمة المعلوماتية لبعض المخترقين أو المتطفلين، يعتبر محاولة انتهاك للخصوصية في العالم الافتراضي التي لا تعتبر مجرد إشكال قانوني يتطلب

1- عبد الرزاق محمد الديليمي، **إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث**، مكتبة الرائد العلمية، طبعة 1، عمان، 2004، ص، 18.

2- محمد معوض إبراهيم، **تكنولوجيا الإعلام**، دار الكتاب الحديثة، مصر، 2008، ص، 37، 38.

3- ذياب البداينة، **الأمن وحرب المعلومات**، دار شروق للنشر والتوزيع، طبعة 2، عمان، 2006، ص، 17.

4- ملياني عبد الوهاب، **أمن المعلومات في بيئة الأعمال الإلكترونية**، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص، 74.

الحماية، وإنما تتعلق بأخلاقيات التعامل الإلكتروني وبمعطيات اقتصادية تتعلق بالاستثمار في نظام الحماية الإلكترونية وتقنيات تخزين المعلومات[1]، فعملية الاختراق لأجهزة الكمبيوتر وانتحال الهوية والتجسس تشكل تهديدا جسيما لخصوصيات وأسرار حياة الأفراد، التي يفترض عند استخدامهم للأنترنت، يتوقعون قدارا من الخفية في نشاطهم اكثر مما يتوقعون في العالم المادي الواقعي، وما لم يكشف الشخص عن بيانات تخصه فإنه يعتقد أن أحدا لن يعرف من هو أو ماذا يفعل، لكن تقنية التكنولوجيا الحديثة، عبر نظم الخوادم وادارة الشبكات التي تصنع قدرا من المعلومات قد يتم اصطيادها ومعرفتها من مستخدمي الشبكة. [2]

كما يعتبر نشر المواقع الإباحية من المخاطر الاجتماعية التي تمس بآداب وأخلاقيات الأسر، بحيث تشكل تهديدا كبيرا للمجتمعات البشرية، ومن شأنها جعل الأشخاص وخاصة المراهقين أو الصغار يتعودون على مشاهدتها لحد الإدمان عليها، وصولا الى مرحلة ممارستها واعتبارها بأنها سلوكيات عادية غير خارجة على قيم وتقاليد المجتمع، وبالتالي قد ينجم على إثرها حتى ارتكاب جرائم الاغتصاب وممارسة الأفعال المخلة بالحياء، وكثيرا ما يؤدي الإدمان على مشاهدة مثل هذه المواقع الى اعتداء الآباء على أبناءهم جنسيا أو اعتداء الأزواج على زوجاتهم بأساليب غير أخلاقية ولا إنسانية ولا دينية. [3]

كما عُدَّ المساس بسمعة الأفراد وكرامتهم من الأخطار الاجتماعية التي تخلفها التكنولوجيا، من خلال نشر صور تمس بسمعتهم، سواء كانت حقيقية أو مركبة، الى جانب القذف أو السب والتشهير عبر الأنترنت وغيره من السلوكيات غير الأخلاقية التي تمس بكرامة الأفراد وتهدد استقرار المجتمعات بانتشار حالات الطلاق أو الضرب على تقع بسبب مثل هذه الممارسات.

ب -مخاطر النفسية والصحية:

تأثر التكنولوجيا على الحالة النفسية والصحية للأشخاص وخاصة في الوقت الراهن، أين أصبح الإدمان عليها من طرف الصغار بشكل كبير، إذ ربط الكثير من الأطباء في الدراسات الحديثة بين الاكتئاب والقلق والإفراط في استخدام التكنولوجيا والتقنيات الرقمية، وأصبح الأطباء يشخصون الإدمان الرقمي كأحد الاضطرابات النفسية التي تسببها نخاطر التكنولوجيا الحديثة.

كما أن التعرض الى الحياة الخاصة والاعتداء على السمعة والشرف من شأنها أن تجعل المجني عليهم يشعرون بعدم الارتياح والاضطراب النفسي لما يتعرضون له ولعدم قدرتهم على استرجاع حقوقهم بسبب عدم معرفة الجاني وصعوبة انكشافه، واستمرار مثل هذا الشعور من شأنه جعل الأشخاص يفقدون الثقة فيمن حولهم، وقد تتشكل بداخلهم سلوكيات سلبية تستند الى الحقد والأنانية.

جـ -مخاطر اقتصادية:

يرتبط تأثير التكنولوجيا على الجانب الاقتصادي في مجموع الأنشطة التي تضر بالمصلحة الخاصة للأفراد أو بالمصلحة الاقتصادية للدول، مثل عملية غسيل الأموال التي يأخذ فيها المجرمون أحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا لخدمة أنشطتهم الإجرامية عبر الأنترنت من أجل تسريع أعمالها في غسيل الأموال المتأتية من بطرق غير مشروعة

1- سليم حميداني، عباسي سهام، **اختراق الخصوصية في العالم الرقمي**، حدود الظاهرة ومطالب الحماية القانونية، مجلة البحوث في العلوم القانونية والعلوم السياسية، المجلد 4، عدد 2، 2019 ص، 34.

2- أبو بكر محمود الهوش، مبروكة عمر محيريق، **إدارة المعلومات**، سحاب للنشر والتوزيع، طبعة 1، مصر، 2011، ص، 186.

3- عبد العزيز اليوسف، **التقنية والجرائم المستحدثة**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2004، ص، 227.

كالمخدرات والإتجار غير المشروع بالبشر، إذ توجد من المواقع الإلكترونية التي تستخدم كساتر لعمليات غسيل الأموال، منها المواقع الافتراضية لنوادي القمار. [1]

مما يتأتى عليه اقتصاد يعتمد على أموال غير مشروعة، كما تساعد التقنيات الحديثة في دخول المجرم المعلوماتي على أكبر المؤسسات الاقتصادية من خلال سرقة المعلومات والحصول على مبالغ مالية باستخدام الاحتيال والتزوير المعلوماتي الذي يعد من الطرق الفعالة المساعدة في الحصول على حسابات مالية من البنوك وسحبها والاستفادة غير المشروعة منها[2]، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول تضررا من الجرائم المعلوماتية من الناحية الاقتصادية، إذ تخسر سنويا ما مقداره 67.2 مليار دولار جراء مثل هذه الممارسات. [3]

د -مخاطر أمنية وسياسية:

تتعدد أشكال المخاطر التي تفرضها التكنولوجيا في الجانب الأمني والسياسي، ويعتبر نشر الأفكار المتطرفة والدعوة الى الإرهاب الإلكتروني الذي سهلت له وسائل الاتصال الحديثة من جهاز الكمبيوتر والهاتف النقال والبريد الإلكتروني وغيرها، ممارسة الأعمال الإرهابية بسهولة وزيادة نشاطه بسبب ضعف حماية بنية الشبكة المعلوماتية والقدرة على اختراقها والتسلل الى البنى التحتية للمعلومات وممارسة الأعمال الإرهابية التخريبية، ويكون الإرهاب الإلكتروني هجوم بدافع سياسي مسبق ضد المعلومات ونظم الحاسب أو البيانات[4]، كما أن هذه التكنولوجيا تمكن الجماعات الإرهابية من القيام بعملية التجنيد للأشخاص عبر الأنترنت للانخراط تحت لوائهم، وتسهل حصولهم على البرمجيات لتنفيذ أعمالهم مثل تصميم الأسلحة وتحضير الأسلحة البيولوجية. [5]

أما المخاطر السياسية تقوم على التشهير ونشر الإشاعات والأخبار المغرضة على الرؤساء مثلا، من أجل إضعاف مواطني دولهم وإضعاف نفوذهم على الصعيد الوطني والدولي، أو زرع الفتن والإضرابات السياسية الداخلية، حتى باتت هناك مواقع إلكترونية متخصصة بالسب والقذف عبر شبكة الأنترنت. [6]

3-الكوارث الطبيعية:

يرمي معنى الكوارث الطبيعية الى المحن الطبيعية المفاجأة التي تحدث دون سابق إنذار، لذلك تمسى بالكوارث الطبيعية، مما يهدد المصالح القومية للبلاد ويخل بالتوازن الطبيعي للأمور، وتتطلب المشاركة في مواجهتها تدخل كافة أجهزة الدولة،ومن أجل ذلك قامت العديد من الدول المتقدمة بإنشاء إدارات للكوارث وتبعتها الدول النامية في ذلك، التي أنشأت أجهزة للدفاع المدني والحماية المدنية أوكلت لها مهمة التصدي لمثل هذه للكوارث. [7]

والكوارث الطبيعة تمثل أحداث معينة تطرأ على المجتمع بغتة، تؤدي إلى إلحاق خسائر وأضرار مادية بالمجتمع ووحداته المختلفة، كما تحدث خلل في الوظائف الحيوية للمجتمع من خلال تعطيلها وتأخير العمل بها الى حين إصلاح الأوضاع، وقابلية تضرر الناس منها تلك الأخطار واضحة في التعرض المادي، أو الضعف الاجتماعي

1- هيثم حمود الشلبي، **إدارة مخاطر الاحتيال في قطاع الاتصالات**، دار صفاء للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، 2009، ص، 190.

2- المرجع نفسه، س، 189.

3- مليانى عبد الوهاب، مرجع سابق، ص، 75.

4- إيمان بن سالم، **جريمة التجنيد الإلكتروني للإرهاب وفقا لقانون العقوبات الجزائري**، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2018، ص، 13

5- ذياب البداينة، الأمن وحرب المعلومات، مرجع سابق، ص، 45.

6- مليانى عبد الوهاب، مرجع سابق، ص، 80.

7- علي بن عطا الله بن رشيد العتيبي، **الدور الميداني للقائد المني في إدارة الكوارث**، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص، 12.

والاقتصادي، أو محدودية القدرة على الحد من قابلية التضرر من هذه الكوارث الطبيعية' من بين هذه الكوارث الطبيعية:

أ -الزلازل:

تعتبر الزلازل من أخطر الكوارث التي تهدد العالم، لما تسببه من خسائر فادحة على الأفراد والممتلكات، ومما يزيد في أخطارها حدوثها بشكل مفاجئ يحول دون اتخاذ الترتيبات اللازمة من قبل الأفراد أو الجهات المعنية، على الأقل للتقليل من أخطارها.

ب -الفيضانات:

تنشأ الفيضانات نتيجة تجمع تهاطل الأمطار بكميات كبيرة، واندفاعها بشدة خلال شبكات الأودية الصغيرة المنتشرة في الأماكن المرتفعة، وتعتمد المخاطر التدميرية للسيول على كمية المياه المنصرفة من مصب الوادي وسرعتها القوية، وتتأثر بها خاصة المناطق المنخفضة التي تقع فيها دائرة الخطر بالنسبة للفيضانات، وتكمن خطورة الفيضانات إذا خرجت عن السيطرة وكانت بالقرب من التجمعات السكنية والمنشآت، مثل فيضانات تسونامي التي عرفها المحيط الهندي التي راح ضحيتها ما يقارب 300.000 من البشر لسنة 2004.

جـ -البراكين:

تعتبر البراكين هي الأخرى من الكوارث الطبيعية التي تؤثر على الوسط الذي تحدث به وخاصة إن كانت قريبة من المناطق العمرانية، وما يترتب عنها من اندفاع وثوران لصهارة الصخور وإطلاق الغازات والشظايا بفعل الارتفاع في حرارة باطن الأرض، من شأنه أن ينجم عنه تدمير للممتلكات والأرواح البشرية، مثل بركان "كيلاويا" في "هاواي"، الذي خلف حرق الكثير من القرى والمنازل عند ثورانه سنة 1990.

وساهمت التكنولوجيا الحديثة في وجود أشكال أخرى من المخاطر الطبيعية غير التقليدية السابق ذكرها، زادت حدتها في الآونة الأخيرة بسبب استغلال التكنولوجيا في تحقيق التطور والتنمية المستدامة، على حساب آثارها السلبية على الطبيعة والأشخاص، منها على سبيل المثال:

د - التلوث البيئي:

هو كل تغيير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، الذي لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل توازنها[1]، وهذا التلوث يرتبط بالوسط الذي نعيش فيه يتفاعل من خلاله مع باقي الكائنات الحية سواء كانت طبيعية أو بيئة مشيدة من صنع الإنسان، لأن هذا الوسط يمارس فيه الإنسان مختلف أنشطته اليومية وبها يتأثر.[2]

ويعتبر التلوث الكيميائي الناتج على ما تفرزه المصانع الكيميائية عند التصنيع، من أخطر الأنواع الحديثة، إضافة الى ما الانبعاثات السامة التي تنطلق في الهواء جراء النشاطات الصناعية التي تشكل خطرا حقيقيا على النظام الإنساني والبيئة'

ثانيا: مساهمة الإعلام في مواجهة مخاطر التكنولوجيا والكوارث الطبيعية:

1- عبد الرزاق مقري، **مشكلات التنمية والبيئية والعلاقات الدولية**، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، دار الخلدونية، 2008، ص، 345.

2- رضا كشان، **استراتيجية التنمية البيئية المستدامة في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة1، 2019، ص، 56.

تعرف تكنولوجيا المعلوماتية انفتاحا واسعا على توفير المعلومة وسهولة الوصول إليها، إذ ساهمت في حدوث العديد من التأثيرات الإيجابية للتكنولوجيا، كسهولة انتقال التكنولوجيا وتدفق الاستثمارات وانخفاض تكاليف النقل، والاستفادة من التجارة الإلكترونية، وغيرها من إيجابيات التكنولوجيا التي تتمتع بإمكانات هائلة تسمح بتحقيق التنمية والنمو في كل المجالات.

وبما أن الإعلام يمثل عملية إنشاء ونشر للحقائق والأخبار، ويهدف الى إيجاد درجة من الوعي والإدراك للقضايا والمشكلات التي تتناولها وسائل الإعلام، والتي باتت عامل حسم في صيغ المعادلات الحديثة، وكسر الأرقام التقليدية، بسب ما يحدثه في العقل البشري من تأثيرات سلبية وإيجابية[1]، فإننا في هذه الورقة نتكلم على مخاطر التكنولوجيا والكوارث الطبيعية، أي التأثيرات السلبية التي تحدثها هذه المخاطر على حياة الأفراد والمجتمع، والتي تحتاج الى الاهتمام المشترك لمعالجتها والحد منها.

ويأتي الدور الذي يلعبه الإعلام في مواجهة القضايا والمشكلات التي تعرفها الشعوب، في أن هذا الأخير (اي الإعلام) أصبح يشكل الجانب الواسع من الاهتمام لدى الجماهير خاصة على وقع الثورة التكنولوجية التي أصبحت لها تأثيرات على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وغيرها، وبفضل الاندماج الذي يعيشه الأفراد مع عولمة وسائل الإعلام المختلفة، غيرت من الأفكار لدى الأفراد ومؤسسات المجتمع وأصبح هناك وعي إعلامي بما تعيشه المجتمعات من قضايا وأحداث، إلى جانب معرفة ما يجري بالعالم أسره في التو واللحظة، إذ بمجرد وقوع الحدث يتم تلقيه من ملايين المستقبلين في أقل من الثانية، والإعلام يعتبر أحد العوامل المؤثرة في مواجهة الأخطار والحد منها، من خلال الوظائف التي يقوم بها في أداء رسالته عملا بـــ:

1-توفير المعلومات الصحيحة:

يعتبر تقديم المعلومة من المهام الأساسية التي يتولى الإعلام القيام بها، للرأي العام، بقدر ما تقتضيه متطلبات المهنة من أمانة إعلامية في الدراسة والتحليل للأحداث والمشكلات المختلف، وتوضح الى حد كبير الاتجاه العام نحو القضايا المطلوبة والهامة، والوقوف على كل ما يزيد من فاعلية التعاون وبناء الثقة والمسؤولية على ما يتم تقديمه[(2)]، وفيما يتعلق بتوفير المعلومات المتعلقة بمخاطر التكنولوجيا، تقوم وسائل الإعلام بتقديم البرامج الإعلامية التي توضح وتشرح الأساليب التي يتم بموجبها الاعتداء والتسلسل الى نظم المعلومات والبيانات السرية للأشخاص أو المؤسسات، وكيف يتم اختراقها بطرق معينة تضعها للجمهور لتسهل عليه إدراك مساوئ التكنولوجيا، وضرورة استخدامها في حدود متطلبات الحاجة، حتى لا يكونون عرضة لمثل تلك الاعتداءات السلبية.

2-التثقيف الإعلامي ونشر الوعي:

يعتبر هذا الدور من الأدوار الهامة التي يضطلع بها الإعلام في مواجهة المشكلات خاصة التكنولوجية، حيث يكون لوسائل الإعلام تأثير بعيد المدى على صياغة الأفكار وتقديم إجراءات وبرمجيات تساعد على الأمن من مخاطر التكنولوجيا، من خلال الإلمام بالمخاطر المترتبة على أمن المعلومات، والتزام الأفراد وغيرهم من العاملين في مجالات التكنولوجيا كأفراد الصيانة والمستشارين والقوى العاملة في المؤسسات والإدارات المتاح لهم الوصول الى المعلومات، واحترام قواعد وشروط المن المعلوماتي.[(3)]

1- علي بن فايز الجنحي، **الإعلام المني والوقاية من الجريمة، مركز الدراسات والبحوث**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2000، ص، 13.

2- المرجع نفسه، ص، 38.

3- هيثم حمود الشلبي، مرجع سابق، ص، 236.

إلى جانب ذلك، يساهم الإعلام بشكل كبير في توجيه الرأي حول نشر الثقافة البيئية، وإيجاد السبل الفعالة لمواجهة أخطارها سواء كانت من صنع الإنسان أو من تأثير الطبيعة ذاتها، فالإنسان الذي لا يدرك كيفية التعامل مع بيئته بطريقة سليمة، من شأن ذلك أن يؤثر على ذاته قبل كل بيئته، وهنا يكون دور الإعلام في توعية الأفراد بالأضرار المحدقة بالبيئة وتحديد الطريقة المثلى التي للتعامل مع بيئته والحفاظ عليها بل وتحسينها[1]، من خلال ضرورة الأخذ بعين الاعتبار حماية البيئة في التخطيط الوطني وتحقيق التّوازن بين متطلّبات النّمو الاقتصادي والمتطلّبات الحمائية للبيئة، إضافة الى وضع شروط يتم بموجبها إدراج قضايا البيئة في المشاريع التنموية. [2]

3-تطوير سياسة أمن المعلومات:

تساهم وسائل الإعلام في طرح البرامج التي تتناول مخاطر التكنولوجيا بدعوتها الى ضرورة إعداد معايير أمنية تتلاءم والنظم التكنولوجية المستخدمة، بين الحكومات والموردين والمستخدمين لنظم المعلومات، ومراعاة أن وجود حل أمن واحد لا يصلح بل ينبغي أن تتنوع احتياجات الأمن بحسب كل قطاع، ومن شركة الى إدارة أو من نظام معلومات الى آخر، مما يترتب عليه صعوبة في الاعتداء على البيانات والاطلاع عليها بطرق احتيالية، فيسعى الإعلام من ذلك الى تعزيز وترقية الخبرة وتحليل الانطباعات الشخصية في تحليل المخاطر[3]، وتوضيح الآليات التي يتم من خلالها تحقيق تنفيذ الواجبات المحددة على من له علاقة بالمعلومات ونظمها، ومن يكون المسؤول عند حدوثها[4]، وهنا يقوم الإعلام كأداة لبناء الرأي العام بالدور المؤثر في تحقيق التوعية الجماهيرية الناجعة، والذي يمكن قياسه من خلال السلوك الجماهيري الظاهر على الأعمال والتصرفات. [5]

4- عقد الندوات والبرامج الإعلامية:

على وسائل الإعلام المختلفة من أجل مساعدة الجماهير والرفع من مستوى أدائهم الإعلامي عقد الندوات وتحديد دور التعليم والتدريب على نظم التكنولوجيا المعلوماتية، وزيادة الوعي لكل مستويات المجتمع المعاصرة، سواء في الأجهزة الحكومية أو المنظمات والمؤسسات العامة والخاصة، وكل المستخدمين لنظم المعلوماتية والتعرف على أهمية توفير أمن المعلومات والمزاولات الأحسن لإجراءاته، حتى نتفادى المخاطر الكامنة فيه[6]، ومن هنا تأتي أهمية المحافظة على المعلومات وتوفير جميع المستلزمات التي من شأنها أن تضمن سلامتها من الأخطار التكنولوجية التي تهدد أمنها. [7]

فأهمية التركيز الإعلامي على القضايا والمشكلات التي تعانيها المجتمعات، كما هو الحال بالنسبة للكوارث التكنولوجية والمخاطر الطبيعية، إذ يساهم الإعلام في مواجهة مثل هذه المخاطر، انطلاقا من الإشارة اليها والتعريف بها وبالأسباب المؤدية اليها وما يزيد من حدة انتشارها وحدوثها، وفقا لبرامج على وسائل الإعلام المختلفة، يسعى من ورائها الى أيجاد طرق الوقاية من هذه الكوارث كما هو الحال بالنسبة للحرائق أو الفيضانات، ويحرص الإعلام على

1- جمال الدين السيد علي صالح، **الإعلام البيئي**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص، 97

2- مونة مقلاني،**إشكالية التّدهور البيئي، محاولة للفهم والمعالجة القانونية**، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، عدد 12، كلية الحقوق والعلوم السياسية، باتنة1، 2018، ص، 244.

3- هيثم حمود الشلبي، مرجع سابق، ص، 258.

4- أبو بكر محمود الهوش، مبروكة عمر محيريق، مرجع سابق، ص، 254

5- عبد الرحمن بن محمد القحطاني، مرجع سابق، ص، 122.

6- هيثم حمود الشلبي، مرجع سابق، ص، 263.

7- أبو بكر محمود الهوش، مبروكة عمر محيريق، مرجع سابق، ص، 227.

التوعية بالتخطيط المسبق للحد من بعض الكوارث التي يمكن تجنبها قبل أن تحدث أو على الأقل يخفف من حدة آثارها على الخسائر المادية والبشرية التي تترتب عليها.

فالإعلام من أهم أولوياته دراسة كيفية التعامل مع الكوارث والأزمات من زلازل وفيضانات وغيرها من العوامل الطبيعيةوغير الطبيعية التي تهدد البشريةوالتشجيع على المشاركة الإيجابية للجميع في التخفيف من الأضرار المحتملة وكيفية التعامل معها.

خاتمة:

تجسد شفافية وسائل الإعلام في تغطية الكوارث والمشكلات على اختلاف أنواعها، مصداقية الدولة واهتمامها بتنظيم المجتمع وإعطاء الفرصة لكل الفواعل الرسمية وغير الرسمية للمشاركة في تحقيق الأمن واستقرار الدولة من الداخل والخارج في كل ما يعترضها من أزمات.

فتصب المعالجة الإعلامية على تقديم المعلومات الدقيقة ولها تأثير في نشر التوعية بمتطلبات مواجهة الكوارث وتفاديها قبل حدوثها،ومن النتائج التي تم التوصل إليها من خلال ذه الورقة البحثية:

- يقوم الإعلام بأدوار مختلفة تساهم في التأثير على عقلية الجماهير وتوعيتها بما يجري من أحداث وقضايا راهنة.

-تفاعلية الجماهير مع وسائل الإعلام المتعددة، جعلهمن الأطراف الهامة في الدولة التي تساهم في معالجة القضايا ومواجهتها.

-التغطية الإعلامية الجيدة لتنظيم الاتصالات وعمليات نقل المعلومات المتعلقة بالكوارث خاصة الطبيعية والمناطق المتضررة منها، يؤدي الى الاستجابة الجيدة لمواجهة الأخطار وإزالة الآثار الناجمة عنه.

- تساهمالتكنولوجيا في تحقيق الكثير من الأخطار التي تترتب عليها أثار اجتماعية نفسية اقتصادية وغيرها من الأثار الضارة بالمجتمع والأفراد.

-المشكلات والكوارث الطبيعية لا تشكل سبقا صحفيا، وبالتالي فإن الحديث على الكوارث البيئية والأضرار الفادحة المترتبة عنها تحتاج الى التوسيع الإعلامي من الاهتمام بشأنها.

التوصيات:

- التشجيع على عقد الدورات التدريبية للتعريف بمختلف المخاطر التي تعترض حياة الشعوب.

- توظيف الكفاءات البشرية المخصصة في وضع استراتيجيات واضحة ودقيقة في مواجهة اخطار التكنولوجيا وأخطار الطبيعة.

- تكثيف عمل الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني من أجل زيادة التوعية بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها

-التأكيد على التربية البيئة في الوسط المدرسي للأطفال، وتعليمهم كيفية التعامل عند حدوث خطر طبيعي من خلال القيام بتجارب على ذلك.

-توعية الأولياء والمدرسين بضرورة إرشاد الأطفال والمراهقين لكيفية استخدام وسائل الإعلام، وممارسة الرقابة الفعلية على ما يتصفحونه من مواقع وبرامج إلكترونية، حتى لا يسهل تعرضهم الى مخارطها.

-تخصيص دورات تدريبية لأولياء الأمور لتوعيتهم بالتأثيرات السلبية التي قد تحدثها التكنولوجيا الحديثة على عقول أبناءهم تغيير سلوكياتهم.

-القيام بالدراسات العلمية والاكتشافات المكثفة التي تساعد في إيجاد طرق أساليب متطورة تساعد في التنبؤ بوقت حدوث الأخطار الطبيعية والكوارث، من أجل التصدي المسبق لها.

قائمة المراجع:

أ – الكتب:

1 - أبو بكر محمود الهوش، مبروكة عمر محيريق، **إدارة المعلومات**، طبعة 1، سحاب للنشر والتوزيع، مصر، 2011.

2 - إيمان بن سالم، **جريمة التجنيد الإلكتروني للإرهاب وفقا لقانون العقوبات الجزائري**، د ط، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2018.

3 - ذياب البداينة، **الأمن وحرب المعلومات**، طبعة 2، دار شروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

4 - عبد الرزاق محمد الديليمي، **إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث**، طبعة 1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004.

5 - عبد الرزاق مقري، **مشكلات التنمية والبيئية والعلاقات الدولية، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي**، د ط، دار الخلدونية، 2008.

6 - عبد العزيز اليوسف، **التقنية والجرائم المستحدثة**، د ط، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2004.

7 - علي بن عطا الله بن رشيد العتيبي، **الدور الميداني للقائد المني في إدارة الكوارث**، د ط، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

8 - علي بن فايز الجنحي، **الإعلام المني والوقاية من الجريمة**، د ط، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2000.

9 - محمد معوض إبراهيم، **تكنولوجيا الإعلام**، د ط، دار الكتاب الحديثة، مصر، 2008.

10 - هيثم حمود الشلبي، **إدارة مخاطر الاحتيال في قطاع الاتصالات**، طبعة 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

ب الرسائل الجامعية:

1 - رضا كشان، **استراتيجية التنمية البيئية المستدامة في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة1، 2019.

2 - ملياني عبد الوهاب، **أمن المعلومات في بيئة الأعمال الإلكترونية**، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

جـ - المقالات في المجلات:

1 - سليم حميداني،عباسي سهام، **اختراق الخصوصية في العالم الرقمي، حدود الظاهرة ومطالب الحماية القانونية**، مجلة البحوث في العلوم القانونية والعلوم السياسية، المجلد 4، عدد 2، 2019، (ص 33- ص 46).

2 - مونة مقلاني، **إشكالية التّدهور البيئي، محاولة للفهم والمعالجة القانونية**، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، عدد 12، كلية الحقوق والعلوم السياسية، باتنة1، 2018، (ص 240 –ص 257).